الفصل الرابع

دور التيارات الفكرية فى اليقظة القومية

خلال الحكم العثمانى

أولا: الجزيرة العربية :

تمثل بلاد العرب وحدة متشابهة من بعض الوجوه فالدين الرسمى لهذه البلاد هو الإسلام، واللغة الرسمية لهذه البلاد هى لغة القرآن والحضارة الرسمية فى هذه البلاد هى الحضارة العربية الاسلامية.

وقد تأثرت هذه البلاد منذ القرن الثامن عشر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية التى احدثت جدلا وآثارا هامة، وانقسم الناس بسببها إلى قسمين ، احدهم يرى فيها خروجا عن الدين ومن هؤلاء سليمان بن عبد الوهاب والآخر رأى فيها التمسك بالدين الصحيح واستمر ذلك حتى تم التحالف بين الدين والسياسه عندما آزر الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعية هذه الدعوة وساندها والواقع ان هذه الدعوة تعد قديمة وجديدة فى وقت واحد، فهى قديمة لانها تدعو الى الاسلام الخالص النقى المطهر من شوائب الشرك والوثنيه وهذا ما نادى به الاسلام كما جاء به النبى عليه السلام وجديدة بالنسبة إلى المعاصرين الذين جهلوا العديد من أمور الدين، واراد محمد بن عبد الوهاب أن يجعل منهم قوما يعودون بالاسلام إلى أصوله الأولى وقد ايقظت هذه الدعوة نفوس العرب، ووضعت أمامهم المثل الأعلى فى وحدة الكلمة،ولفتت أنظارهم الى أن الجهاد لا يتم بالسيف فحسب بل بالقلم واللسان أيضا، ومن هنا ناضل اتباع الدعوة عن مذهبهم واخذوا يقرأون كتب السلف فى التفسير والحديث والتوحيد والفقه لكى يلتمسون الأدلة على آرائهم، وكانوا ينشرون الكتب القديمة التى يرجع اليها الناس فى التماس الأدلة والبراهين، ومن هنا عادت الحياة القوية إلى مذهب أحمد بن حنبل فنشرت رسائل وكتب عديدة لابن تيمية وتلميذه ابن القيم، واستفاد العالم الاسلامى من هذه الحركة الفكرية استفاده واضحة وفى اثناء ذلك قام الشعراء من أهل نجد يفتخرون بالفتوحات التى تمت على ايدى اتباع الدعوة، وكان لهذه الاشعار نغمتها العربية الأصيلة التى يحمل فيها اصحابها ما يجيش فى نفوسهم من عزة وطموح إلى المثل الأعلى ، والرغبة الواضحة فى احياء الأدب القديم .

وإذا كان محمد على قد نجح فى اضعاف هذه الدعوة من الناحية السياسية فانه لم يستطع القضاء عليها حيث استأنف رجالاتها أنشطتهم بعد معاهدة لندن ١٨٤٠ ومضت نهضتهم الدينية فى سبيلها ثم تبعتها نهضة سياسية بسطوا من خلالها نفوذهم على نجد والحجاز .

ومع تمسك النجديين بالمحافظة على التراث فان الحركة التجديدية التى اتتهم من العراق ومصر استطاعت النفاذ اليهم، ومع ذلك فمن يقرأ الشعر النجدى الجديد يجد له شخصية مميزة عن الاشعار الوافدة من العراق أو مصر [1] .

والجدير بالذكر أن الآثار الفكرية التى نتجت عن الجدل بين أنصار الدعوة ومعارضيها قد امتدت آثارها إلى اليمن حيث نهض بعض مشايخها بالدفاع عن مذهبهم على حين قام فريق آخر بالدفاع عن الدعوة السلفية، مما أدى إلى انعاش الحركة العقلية فى بلاد اليمن .

---

[1] طه حسين: ألوان، القاهرة، دار المعارف ١٩٥٢ص٥-٥٠

ثانياً : التيارات الفكرية وعوامل اليقظة القومية فى بلاد الشام :

دأب ابراهيم باشا اثناء الحكم المصرى فى بلاد الشام (١٨٣٢-١٨٤٠) على تشجيع العلم وترقية الضباط الذين اثبتوا مقدرتهم على التعلم كما قام بتطبيق نظام التعليم الابتدائى على غرار نظام التعليم فى مصر فانشأ المدارس الابتدائية فى كثير من المدن كما اهتم بطبع الكتب العربية ونشرها بين الناس فأعلن لموظفى الحكومة فى بلاد الشام استعداد ديوان المدارس لبيع كتب مطبعة بولاق، فطلبوا الكثير منها مثل قانون الصناعة ، وعقرب الساعة وكتاب الحكمة، وعلم الحساب، وتاريخ امريكا وتاريخ الاسكندر، وتاريخ المصريين ، والجغرافيا الطبيعة ، وغيرها من الكتب ونتيجة لأن أحدا لم يتنبه لأهمية كتاب تاريخ ابن خلدون أمر ابراهيم باشا بتوعية أهالى بر الشام بأهمية هذا الكتاب ، وإلى جانب ذلك فقد شجع البعثات التبشيرية على مزاولة انشطتها [1] مما أدى الى زيادة نشاط هذه البعثات خاصة الفرنسية والامريكية وتصاعد التنافس بينهما من أجل اكتشاف كنوز اللغة العربية واحياء التراث العربى، وساعد على نشوء حركات فكرية حديثه خاصة وأن هذه البعثات أخذت تزاول دورها خاصة فى المجال الثقافى فأقام الامريكيون مدارس فى لبنان وبيروت وبيت المقدس، كما انشأوا مدرسة خاصة لاعداد المعلمين هذا إلى جانب قيامهم بانشاء الكلية السورية البروتستانتيه فى عام ١٨٧٦ (الجامعة الامريكية فى بيروت فيما بعد) [2] كما احضر الامريكيون آلات الطباعة الحديثة، وفتحوا مدارس لتعليم البنات ثم أخذوا فى طباعة الكتب اللازمة لتلاميذ المدارس التى اسسوها وترجموا الانجيل إلى العربية، واستعانوا ببعض الأدباء العرب مثل ناصيف اليازجى ، وبطرس البستانى فى تأليف الكتب، وقد شجع الحكم المصرى فى بلاد الشام هذه البعثات على نشر الثقافة العربية الحديثة، وعلى وضع الأسس الأولى للاهتمام بالتراث العربى مما ساعد على نشوء الشعور القومى ، وقد ادى ازدياد نشاط البروتستانت الامريكان إلى تزايد انشطة البعثات التبشيرية الكاثوليكية وبصفة خاصة الجزويت، واستمر التنافس بين الفريقين فأسس الجزويت، المدارس فى بيروت وزحله ثم فى حلب ودمشق ، كما انشأوا جامعة سان جوزيف لمنافسة الكلية البروتستانتية والى جانب ذلك فقد كان للجزويت مطابعهم الخاصة مما ساعد على نشر الكتب.وهكذا أتيح للبعثات التبشيرية فرصة الاطلاع والتنقيب فى تاريخ العرب وآدابهم ولغتهم. وهذا يفسر لنا الدور الضخم الذى لعبه كل من ناصيف اليازجى وبطرس البستانى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى احياء الدراسات العربية، وابراز الفكرة القائلة بأن للعرب حضارة قبل الاسلام تم ازدهارها فى ظل الاسلام، وأن المسيحيين لعبوا دورا خلاقا فى بناء الحضارة العربية بجانب المسلمين .

ومما سبق يتضح ان نشر التعليم فى بلاد الشام اشتركت الادارة المصرية بقيادة ابراهيم باشا فى تشجيعه خاصة وانها انشأت المدارس، وشجعت البعثات التبشيرية على الاستمرار فى أعمالها .

وفيما يلى نعرض لأهم شخصيتين سيطرت اعمالهما على الحياة الفكرية فى بلاد الشام وهما ناصيف اليازجى وبطرس البستانى .

ولد ناصيف اليازجى فى "كفر شيما" بلبنان عام ١٨٠٠ وتعلم فى المدارس الموجوده هناك ولكن حبه للاطلاع جعله يبحث عن المعرفة أينما وجدت فلجأ إلى المخطوطات المحفوظة فى الاديرة ونسخ الكثير

---

[1] أسد رستم: ادارة الشام روحها وهيكلها واثرها ضمن مجموعة ابحاث ذكرى البطل الفاتح التى نشرتها الجمعية التاريخية ص١٢٧

[2] محمد انيس: الدولة العثمانية والشرق العربى ص٢٦٤

منها، ودرس على القساوسة ثم تعمق فى دراسة الأدب العربى، ورأى ضرورة العمل على نشره بين ابنـاء بلاده .

وقد استعان أعضاء البعثات الامريكية باليازجى فى حركة التأليف، وإلى جانب ذلك عمـل اليـازجى فى ديوان الأمير بشير الشهابى نحو ١٢ عاما ونال شهرة واسعة لدرجة أن منزله أصبح كالمنتدى الأدبى. واستمر اليازجى يدعو إلى بعث الأدب العربى القديم حتى تجمع حوله العديدين من انصار هذه الفكرة .

أما بطرس البستانى فقد ولد فى عام ١٨١٩ فى قرية بدير القمر من اسرة لبنانية نبغ منها طائفة من الأدباء والعلماء والاساقفه وقـد ظهر نبوغـه وهـو يتلقى العلـم، وكـان محبـا للغـات فاحسـن الفرنسـية والايطالية والسريانية واللاتينية كما نبغ فى المنطق واللغة العربية والتاريخ والفلسفة والقانون واللاهوت، وبعد أن اضطربت الاحوال فى بلاد الشام بعد خروج ابراهيم باشا منها ونفى الأمير بشير تحول بطرس إلى المذهب البروتستانتى وبدأ فى التقـرب مـن البعثـات التبشـيرية الامريكيـة فاسـتعانوا بـه فـى تعليم العربيـة وترجمه بعض الكتب والقيام بالقاء المحاضرات. وعمـد بطـرس إلـى احيـاء آداب اللغـة العربيـة، كمـا الـف معجم اللغة العربية بعنوان " محيط المحيط " اختصره بعد ذلك فى كتاب بعنوان " قطر المحيط " كى يستفيد منه طلاب المدارس والى جانب ذلك فقد أنشا " مجلة الجنان " فى عام ١٨٧٠ وجرائد "الجنة" "والجنينة " " ونفير سورية " كما عمل دائرة للمعارف مرتبـة علـى حـروف المعجـم Encyclopaedia أصـدر منهـا سـته مجلدات .

ولترسـيخ مبـدأ الحريـة الدينيـة والتسـامح الدينـى أنشـأ بطـرس البسـتانى مدرسـة عاليـة سـماها المدرسة الوطنية، وتخرج فيها طائفة من الادباء [١] وهكذا ساعدت شخصية اليازجى والبستانى على تطور الحياة الفكرية فى بلاد الشام وعلى نشر الوعى بين الناس وايضاح مزايا الاحتكاك بالثقافه الغربيه لهم مما أدى بعد ذلـك إلـى نشـر البحـوث والقـاء المحـاضرات وتشـكيل الجمعيـات العلميـة فتكونـت "جمعيـة الفنـون والعلوم"، كما تكونت بعد ذلـك " الجمعيـة الشـرقية " عـن طريـق البعثـات التبشـيرية الفرنسـية كمـا ظهـرت الجمعية العلمية السورية، التى اقتصرت عضويتها على العرب من المسلمين والمسيحين والدروز ومن خلالها نبتت بذور الفكرة الوطنية وتحولت الحركة العربية من الدور الأدبى إلى طور العمل السياسى ممثـلا فى جمعيـة بـيروت السـرية التـى تـألفت فـى عـام ١٨٧٥ وأخـذت فـى التنديـد بمسـاوىء الحكـم التـركى [٢] واستمرت هذه الجمعية تتخذ مواقف معادية للدولة العثمانية ثم لحركة الاتحاد والترقى بعد ذلك وقد ساعدت سياسة الاتحاديين وخصوصا دعوتهم الى التتريك على بلورة مفهوم القومية العربيـة وقـد وضـح ذلـك فـى المؤتمر العربى الأول الذى انعقد بباريس فى عام ١٩١٣ بهدف "حفظ كيان الأمة العربيـة، وازالـه العقبـات فى طريق ارتقائها [٣] " والـذى دارت جلسـاته حـول حقـوق العـرب فـى الدولـة العثمانيـة والحيـاة الوطنيـة ومناهضة الاحتلال، وضرورة الاصلاح على قاعدة اللامركزية [٤] .

---

[١] جرجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربيةجـ٤ ،القاهرة مطبعة الفجاله ١٩١٤ ص٢٩٧-٢٩٩، وأيضا خير الدين الزركلى: الأعـلام، المجلد الثانى ص٥٨

[٢] محمد انيس:مرجع سابق ص٢٦٥

[٣] اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر: المؤتمر العربى الأول المنعقد فى القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بباريس القاهرة ١٩١٣ص٥

[٤] نفسه ص٧

واستمرت الجمعيات السرية والعلنية تمهد للثورة العربية ضد الحكم العثمانى حتى قيام الحرب العالمية الأولى التى اعطت الفرصة الملائمة لبروز القومية العربية إلى حيز الوجود .

ثالثا: التيارات الفكرية فى مصر:

كان للحملة الفرنسية على مصر الأثر البارز فى فتح البلاد على مصاريعها للحضارة الأوربية، كما كان لعلمائها الفضل فى ظهور الحركة العلمية النشيطة التى قامت بدراسة أحوال مصر، فلم تمر الأيام معدودات على دخول بونابرت القاهرة حتى أصدر أمرا فى الثانى من أغسطس ١٧٩٨ باختيار بيت يتسع لاعداد مكان " لمطبعة جيش مصر" وانشاء معمل كيميائى، ومكتب للعلوم الطبيعية واقامة مرصد وصالة للمجمع العلمى .

وفى ٢٢ من اغسطس من نفس العام أصدر بونابرت أمرا بتأسيس المجمع العلمى على أن يكون من اغراضه العمل على اشاعة نور العلم والعرفان فى مصر ، ودراسة المسائل والأبحاث الطبيعية والصناعية والتاريخية الخاصة بمصر ونشرها [١] وقد كان لاطلاع المصريين على هذه الأعمال أكبر الأثر فى معرفة مدى تقدم اوربا العلمى فيذكر عبد الرحمن الجبرتى الذى كان شاهد عيان لهذه الفترة انه كان لدى الأوربيين تطلع زائد للعلوم، وعندهم الآلات المتقنة الصنعة العجيبة التراكيب والغالية الثمن [٢] " وإلى جانب ذلك فقد أحضر بونابرت معه ثلاث مطابع احداهما عربية والأخرى فرنسية والثالثه يونانية، واستخدم المطبعة العربية فى اصدار البيانات والمنشورات للشعب المصرى "لتبلغيهم مقاصده ورغبته فى اكتساب قلوبهم [٣] كما لجأ الفرنسيون إلى نشر اخبارهم فى الصحافة فانشأ بونابرت صحيفتين هما " لوكوربيه دى ليجبت " .

La Decade Egyptienene ولاديكاد أجبسين Le Courrier De L' Egypte

ويعد انشاء هاتين الصحفيتين بمثابة نقطة تحول فى تاريخ النشر ليس فى مصر وحدها بل وفى تاريخ الشرق كله فهما أول جريدتين عرفتهما مصر الحديثة، وأول جريدتين عرفهما الشرق بأجمعه [٤] .

كما أمر بونابرت برسم خريطة تفصلية للقطر المصرى والف لجنتين للكشف عن آثار مصر الفرعونية فى الصعيد ورسمها ودراستها، وكان للجنرال كليبر الفضل فى تنظيم جهود العلماء لاخراج كتاب "وصف مصر" حيث أسس لجنة ضمت عدداً من العلماء وزعت عليهم الدراسات والبحوث المتعلقة بتاريخ مصر الحديثة وجغرافيتها وأحوال أهلها وعادتهم ، وثرواتها الطبيعية وغير ذلك [٥] .

ثم جاء عصر محمد على حيث افتتحت المدارس على اختلاف درجاتها ، وأرسلت البعثات إلى أوروبا وتم استقدام الخبراء والاخذ من الحضارة الأوربية وكان من ابرز مظاهر ذلك انشاء مدرسة الألسن فى عام ١٨٣٦، وانشاء مطبعة بولاق فى عام ١٨٢٠ لطبع لوائح الحكومة ومنشوراتها وفى هذه المطبعة

---

[١] محمد فؤاد شكرى: عبد الله جاك مينو وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، مكتبة الخانجى ١٩٥٢ ص٦٢٢-٦٢٣

[٢] عبد الرحمن الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار جـ٣ القاهرة ، المطبعة الاميرية ص٣٤-٣٥.

[٣] الرافعى: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصرجـ١ص٨٤.

[٤] محمد شيب أبو الليل: الصحافة الفرنسية فى مصر منذ نشأتها وحتى نهاية الثورة العرابية ، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٥٣

[٥] شكرى : مرجع سابق ص ٦٤٣

ظهرت باكورة الكتب المترجمة والمؤلفة التى ارست دعائم هذه النهضه [1] وفى هذه المطبعة طبعت الوقائع المصرية وهى الجريدة الرسمية للحكومة وقد صدر العدد الأول منها فى الثالث من ديسمبر ١٨٢٨ وكانت تصدر بالعربية والتركية ثم اقتصرت على اللغة العربية .

وخلال هذه الفترة عاد أعضاء البعثات الذين أوفدهم محمد على إلى الخارج فأدوا لبلادهم خدمات جليلة ، وكان من ابرزهم رفاعه الطهطاوى فى التاريخ والجغرافيا والادب، ومصطفى بهجت فى الهندسة والرياضيات ومحمد على البقلى فى الطب والجراحه واستمر التيار الفكرى فى مصر بعد محمد على يتأخر تارة ويتقدم اخرى حتى جاء عصر اسماعيل فازدادت صلات مصر بأوربا خاصة بعد افتتاح قناه السويس حيث نزل اليها الكثير من الأوربيين مستغلين امكانياتها وظروف الضائقة المالية التى حاقت بالبلاد، وشاركوا فى حياتها الثقافية وشاركهم فى ذلك أيضا بعض الشوام الذين تخرجوا من المدارس الاجنبية وضاقوا ذرعا بالحكم العثمانى فوفدوا الى مصر واسهموا فى النهضة الصحفية والأدبية بها، وتصادف أن نزل الى مصر فى ذلك الوقت جمال الدين الافغانى الذى أعطى دفعه قويه لزعماء الاصلاح بها، وسرعان ما أخذت الصحف السياسية فى الظهور، فاقترنت العواطف السياسية المتأججه فى نفوس المصريين فى تلك الفترة بعاطفة دينية تهدف إلى الاصلاح .

رابعاً : التيارات الفكرية فى المغرب العربى :

تأثرت الحياة الفكرية فى بلاد المغرب العربى بالتأثير الاندلسى إلى حد كبير، حيث تم اقتباس بعض مظاهر الحياة الثقافية والحضارية الاندلسية وبعد وصول العثمانيين الى هذه البلاد لم تبذل الجهود لتطوير التعليم بل ازداد الاعتماد على النقل، وعملية الشروح، كما انتشرت الزوايا والطرق الصوفية، ومع ذلك فقد استطاعت الحركة الفكرية فى هذه البلدان ان تكون منارة لالهاب الروح الوطنية فى نضالها ضد الاستعمار والمستعمرين فيما يلى نعرض لذلك .

١- مراكش :

من المعروف أن العثمانيين لم يصلوا إلى مراكش لذلك كانت ملتقى وفود العلماء الفارين من تونس والجزائر اليها كما أصبحت فاس بمثابة مركز ثقافى لفكر علماء المغرب الأقصى بأكمله يدرس فيه العلوم العقلية والنقلية معا وقد شملت الحركة الفكرية الاستفادة من علماء عصر النهضة فى أوربا عن طريق ترجمة مؤلفاتهم وقد لعبت هذه الحركة دورها فى تنشيط حركة الوعى الوطنى لدى المغاربة خلال دفاعهم عن حرية بلادهم ووقوفهم ضد الاستعمار، وذلك عن طريق المؤلفات والاحاديث التى تحض على ذلك .

٢- تونس :

اصيبت الحركة الفكرية فى تونس بصدمة عنيفة بعد دخول العثمانيين الى هذه البلاد، ولكنها سرعان ما عادت إلى نشاطها بعد تشجيع بعض الولاة لها وقد وجد فى تونس العديد من المراكز الثقافية متمثلة فى المساجد والزوايا والمدارس وعلى رأس هذه المراكز نذكر جامع الزيتونة الذى حاول الاتراك جعله منارة للمذهب الحنفى بدلا من الماكى ولكنهم وجدوا صعوبات شديدة وفى هذا الجامع كان يتم تدريس علوم الطب والفلك والحساب بجانب العلوم الدينية والادبية ، كما ازدهرت الحركة العلمية بالقيروان ،

---

[1] الرافعى: عصر محمد على، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥١ ص٥٦٩-٥٧٠

وتأسست العديد من الجوامع التى كانت بمثابة مدرسة لتعليم الناس [1] .

وإلى جانب ذلك فقد كانت هناك الزوايا التى كانت تشتمل على أقسام التعليم ، والتصوف العملى الذى يبنى على تبسيط المعرفة وتهذيب الأخلاق ، ومعظمها كان يحتوى على مكتبة تشمل نوادر المخطوطات

وقد لعبت الحركة الفكرية دورها فى ابراز الروح الوطنية، والتصدى للحركة الاستعمارية والدفاع عن الحرية والعدالة، والتضحية من أجل الوطن .

٣-الجزائر :

ارتبطت الحركة الفكرية فى الجزائر بالحالة الدينية فانتشرت الطرق الصوفية التى التزم اتباعها بالطاعة العمياء والانقياد الكامل لشيخ الطريقة ومن أبرز هذه الطرق نذكر القادرية والرحمانية والتيجانية وغيرها [2] .

وقد ازدهرت هذه الطرق بعد احتلال فرنسا للجزائر حيث وجدت من الاستعمار كل تشجيع نظرا لما فيها من غموض وخرافات تبعد المسلمين عن فهم دينهم بصورة صحيحة. وإلى جانب ذلك فقد استمرت حركة التبشير قدما مستنده الى دعم الحكومة الفرنسية لها أما عن التعليم فكان فى وضع سئ نتيجة لحرص فرنسا على نشر الجهل بين الجزائريين حتى لا يتجهون إلى المطالبة بالاستقلال ويعود الفضل فى ظهور حركة الاصلاح الدينى فى الجزائر إلى عدة عوامل منها دعوة الشيخ محمد عبده إلى الاصلاح ، واطلاع الجزائرين على آرائه فى مجلة المنار التى كانت تصل اليهم، ومنها الثورة التعليمية التى أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه التى كان يلقنها لتلاميذه [3] فى المساجد بقسطنطينه وغيرها، ومنها عودة مجموعة من الجزائرين الذين كانوا يتلقون العلم فى مصر والحجاز وتونس وغيرها وقيامهم بنشر الدعوة الى الاصلاح فى بلادهم .

وقد ظل هذا التيار الفكرى يؤدى دوره فى ايقاظ روح الجهاد حتى كانت مشاركة الجزائريين فى حروبهم التحريرية ضد فرنسا مثارا للفخر والاعتزاز ومن خلالها تمكنت الجزائر من انتزاع استقلالها فى عام ١٩٦٢ .

٤- ليبيا :

نشطت الجماعات والطرق الصوفية بغرض الاحياء والاصلاح، ومن ابرز هذه الجماعات كانت الدعوة السنوسية التى هدفت إلى الاغتراف من منابع الاسلام الأصلية ومركز الحياة فى السنوسية هى الزاوية التى كانت بمثابة مؤسسة للحياة الروحية والزراعية والتجارية والسياسية، بمعنى انها ليست طريقة صوفية فحسب بل كانت طريقة للحياة فى مختلف مناحيها. وقد لعبت هذه الحركة دورها فى مقاومة الايطاليين حتى تمكن رجالها من زحزحتهم عن ليبيا [4] .

---

[1] عثمان الكعاك : محاضرات فى مراكز الثقافة فى المغرب ص ١٠١

[2] مختار فيلالى: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما فى الجزائر خلال العهد العثمانى.

[3] مازن مطبقانى: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ص٥٨

[4] نقولا زيادة : ليبيا من الاستعمار الايطالى إلى الاستقلال ص ٧٢ .